مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

العدد: 3775
15-11-2022

التقرير اليومي

الخاص بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية
The situation of Palestinian refugees in Syria

العمالة المبكرة تنهش أجساد أطفال الفلسطينيين السوريين وتقتل براءتهم

- مخيم حندرات.. شكاوى من تردي الواقع الخدمي ودمار البنية التحتية
- مخيم سبينة.. "الكهرباء" أزمة تتعمق ومطالب بإيجاد حلول جذرية
- فلسطينيو مخيمي دير بلوط والمحمدية يعتصمون احتجاجاً على تردي أوضاعهم

آخر التطورات

طالت سنوات الحرب السورية وزادت معها معاناة السكان، وتفاقمت أزماتهم ومشكلاتهم التي قد تحتاج إلى عقود لحلها والتخلص من تبعاتها، وخاصة تلك الأمراض الاجتماعية التي غزت المجتمع ونهشت جسده وأودت به إلى حافة الهلاك وقعر القعر، فطحنت في رحاها كل فئات المجتمع دون استثناء، حتى أنها لم ترحم الأطفال منهم، الذين تشوهت صورة الطفولة لديهم وأضحت مرتبطة بعذابات وأوجاع وصعوبات لا يستطيع تحملها حتى الكبار.

فاليوم لم تعد معاناة الأطفال الفلسطينيين والسوريين تقتصر على نقص المصروف والتغذية والألعاب والترفيه، بل اضطُرّ كثير منهم في ظل الحرب السورية وتدهور الوضع الإنساني والاقتصادي إلى دخول سوق العمل رغم صغر سنّهم لإعالة أنفسهم وأسرهم، مؤجّلين أحلاماً هي من أبسط حقوقهم، مِمَّا خلّف آثاراً سلبية على هؤلاء الأطفال، وجعلهم عرضة للاستغلال وسوء المعاملة، وحرمهم حقَّهم في التعليم.

وبالنظر إلى الأسباب التي دفعت الأطفال إلى دخول معترك الحياة مبكراً نرى بأن أهم الأسباب هي: غياب معيل الأسرة بسبب الوفاة أو الاختفاء القسري أو الالتحاق بالخدمة الالزامية، كما يعد الفقر وارتفاع تكاليف المعيشة السبب الرئيسي الذي دفع الأطفال إلى الانخراط في سوق العمل، وساعد التسرب المدرسي وغياب الرقابة على المدارس وانهيار منظومة التعليم على زيادة عدد الأطفال العاملين.

وفي بيئة العمل يواجه الأطفال أخطار تؤثر على حياتهم ومستقبلهم وصحتهم الجسدية والنفسية، فهم يدخلون مجتمع الكبار مبكراً، ويتعلمون أموراً لا تناسب أعمارهم ويتعرضون خلال ممارسة العمل للاستغلال الجنسي، وخاصة بأن البيئة التي يعملون بها لا تخضع للرقابة، حيث يتعرض الأطفال لأعمال قاسية لا تناسب ضعف أجسادهم مما يعرضهم لخطر الإصابة المبكرة بأمراض الظهر والفقرات والمفاصل والصدر، كما أن العمل غالبا ما يكون

لساعات طويلة تصل لأكثر من 12 ساعة، دون أخذ راحة كافية، مما يؤثر على صحتهم العقلية والنفسية.

في حين يتعرض الأطفال في ورشات العمل للعنف الجسدي واللفظي والإهانات بشكل مستمر، وأخطر ما يواجهه الطفل هو تعلم العادات السيئة في أماكن العمل كالتدخين وتعاطي المخدرات، الذي يروج في البلاد دون حسيب أو رقيب.

وفي الوقت الذي ينعم فيه أطفال العالم بمقاعد الدراسة يقف الآلاف من الأطفال الفلسطينيين في سورية ساعات طويلة في أماكن عملهم لتأمين لقمة العيش لأسرهم، ومن واجب المنظمات الدولية خاصة الأونروا واليونيسيف مساعدة المجتمع على الحد من تلك الظاهرة رأفة بهم وحفاظاً على مستقبل المجتمع.

من جهة أخرى تشكو العائلات الفلسطينية العائدة إلى مخيم عين التل (حندرات) للاجئين الفلسطينيين شمال شرق مدينة حلب، من تردي الواقع الخدمي وانعدام مقومات الحياة ودمار وتهالك البنية التحتية، وعدم توفر الماء والكهرباء وانعدام خدمات التعليم والصحة، مما انعكس سلباً عليهم وجعلهم يفكرون بمغادرة المخيم، إلا أن أوضاعهم المادية الصعبة منعتهم من ذلك.

وأشار مراسل مجموعة العمل إلى أن الأهالي يعانون من حالة الفلتان الأمني التي يعيشها مخيمهم والتي أسفرت عن تعرض العديد من منازلهم للسرقة، إضافة إلى ما يشكله انتشار الألغام والقنابل العنقودية، التي خلفتها الحرب بين القوات الحكومية والمعارضة من خطر حقيقي على أهالي المخيم وتهديداً دائماً لهم ولأطفالهم الذين لا يدركون مدى الخطر الناتج

عن العبث بها، فقد قضى طفل من أبناء المنطقة في الشهر الثامن من العام الماضي 2019 أثناء لعبه في أحد أحياء المخيم.

من جانبها جددت العائلات القاطنة في المخيم والنازحة عنه مطالبتها كافة الجهات المعنية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بإعادة إعمار مخيمهم وعودتهم إلى منازلهم التي أجبروا على النزوح منها، يوم 27-04-2013 إثر تعرضه لقصف القوات الحكومية وسيطرة المعارضة السورية المسلحة، مشددين على أن جميع الوعود التي أطلقتها الأونروا والجهات الرسمية السورية والفلسطينية لإعادة إعمار البينة التحتية في مخيم حندرات ذهبت أدراج الرياح.

في سياق ذي صلة تتواصل أزمة الكهرباء في مخيم سبينة للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق؛ منذ (11) عاماً ولغاية اليوم وتتعمق، بسبب تهالك البنى التحتية لشبكة الكهرباء وقدمها وعدم اجراء صيانة مستمرة لها.

ووفقاً لمراسل مجموعة العمل أن الظلام الدامس بات يخيم على حارات وأزقة المخيم إذ يصل انقطاع التيار الكهربائي لساعات وفترات زمنية طويلة وفي بعض الأحيان لأيام متواصلة، حيث تصل ساعات انقطاع الكهرباء في اليوم حوالي 18 ساعة متواصلة، تتبعها فترة وصل تقل عن ساعة واحدة، ومرات لا تتجاوز الدقائق، بسبب وضعها على نظام الحماية الترددي وبذلك تتسبب بضرر بالغ للمشتركين بدلاً من أن يتم الاستفادة منها.

يضاف إلى ذلك مشكلة ارتباط تخديم المياه في المخيم بوجود التيار الكهربائي، وكل قطع طويل يصاحبه معاناة للأهالي مع أزمة للمياه، ما يدفع البعض لشراء براميل مياه من صهاريج التعبئة بأسعار مكلفة مما يزيد من العبء المادي والاقتصادي عليهم.

وكان سكان المخيم طالبوا الجهات المعنية والأونروا وبلدية سبينة مرات عديدة بإيجاد حل لهذه المشكلة وتنظيم ساعات وصل وقطع التيار الكهربائي في جداول محددة، إلاّ أنّ تلك الجهات تجاهلت شكواهم ونداءاتهم المتكررة، معزية سبب المشكلة الحالية للحمل الزائد على المحولات، لا سيما مع تشغيل المدافئ والطباخات الكهربائية أثناء وصل التيار.

بالانتقال إلى ريف عفرين شمال سوريا نظم عشرات المهجرين الفلسطينيين والسوريين في مخيمي دير بلوط والمحمدية، اعتصاماً احتجاجاً على تردي أوضاعهم في مخيمي دير بلوط والمحمدية بريف عفرين، ووصف المعتصمون ما يجري معهم بالإبادة والموت البطيء.

طالب المعتصمون كافة الهيئات الإغاثية في الشمال السوري وخاصة الفلسطينية منها، بتقديم المساعدات وإغاثتهم بالمواد الغذائية ومواد التدفئة وتأمين المياه، كما جددوا مطالبهم لإدارة الكوارث والطوارئ التركية آفاد (AFAD)المسؤولة عن المخيمين بتقديم الرعاية الطبية والصحية لحماية المهجرين خاصة الأطفال من الأمراض.

وكان اللاجئون الفلسطينيون المهجرون قسراً إلى الشمال السوري أطلقوا العديد من المناشدات والنداءات المتكررة لمنظمات حقوق الانسان ووكالة الغوث للاجئين الفلسطينيين الأونروا ورئاسة منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية طالبوا خلالها بتحسين أوضاعهم المعيشية وإيجاد حل جذري لمأساتهم الممتدة منذ أكثر من عشرة أعوام، إلا أن تلك النداءات

والمناشدات ذهبت أدراج الرياح على حد تعبيرهم، حيث لا تزال معاناتهم مستمرة وأوضاعهم المعيشية في تدهور مستمر نتيجة عدم توفر أدنى مقومات الحياة، وشح المساعدات الإغاثية وانتشار البطالة بين صفوفهم، وعدم تقديم أي دعم مادي أو غذائي من قبل المنظمات الإنسانية وتخلي الأونروا عن تحمل مسؤولياتها اتجاههم.

ووفقاً لمراسل مجموعة العمل أن العائلات المهجرة لم تتمكن من الحصول على أي من مساعدات "الأونروا" الإغاثية أو المالية، بسبب عدم تواجدها في إدلب، وأشارت العائلات إلى أنها لم تستطيع الحصول على المساعدة المالية الدورية التي تقدمها الوكالة للعائلات الفلسطينية في سورية، مطالبة الأونروا بالعمل على إيجاد حل لتلك المشكلات، والعمل على استدراك تقصيرها تجاههم.